بَابُ: الْفَاعِلِ [١]

قال ابن آجروم: (الفاعل، هو: الاسم المرفوع[٢] المذكور قبله فعله[٣])

وقدمه المصنف على المبتدأ، وذلك مبني على أن أصل المرفوعات: هل هو المبتدأ أو الفاعل؟

وجه الأول: أن المبتدأ مبتدأ به في الكلام، وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر، والفاعل تزول فاعليته إذا تقدم، وأنه عامل معمول، والفاعل معمول ليس غير.

ووجه الثاني: أن عامله لفظي، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي.

والفاعل لغة: من أوجد الفعل.

واصطلاحًا: اسم صريح أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام أو ما في تأويله، مقدم على المسند إليه، فارغ، أصلي المحل والصغية.

فمثال الاسم الصريح إذا تقدمه فعل نحو: (تبارك الله)، أو مئول بالفعل نحو: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩] أ ي: صنف مختلف ألوانه، أو مئول بالاسم نحو: ﴿وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١] أي: إنزالنا.

وقيد التمام يخرج كان، والتقديم يخرج المبتدأ، والفارغ يخرج نحو: (يقومان الزيدان)، وأصلي المحل يخرج نحو: (قائم زيد)، فإن أصله التأخير؛ فإنه خبر، وزيد: مبتدأ وأصلي الصيغة يخرج النائب عن الفاعل.

---

(١) الفاعل في اللغة: من أوجد الفعل، لما ذكر المرفوعات السبعة مجملة شرع يفصلها، وبدأ بالفاعل: لأنه الذي يبدأ به أولا، ولأنه الأصل في المرفوعات عند الجمهور.

(٢) أي: الفاعل في الاصطلاح، ما رسمه ببعض خواصه، تقريبا للمبتدئ فقال: هو الاسم أي: الصريح كقال الله، أو المؤول ك ﴿وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾، ومثل الاسم: الجملة، إذا أريد لفظها كقوله: صدر عني الله حسبي، والمسمى بها نحو: تأبط شرا.

وخرج بالاسم: الحرف والفعل، وقوله: المرفوع أي: حكمه الرفع بفعله، لفظا كجاء زيد، أو تقديرا كجاء الفتى، والقاضي، وغلامي.

(٣) على كل حال نحو: قام زيد، أو ما يعمل عمل فعله، كأقائم الزيدان، ومنه: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾، وخرج بذلك المبتدأ، فإنه لم يذكر قبله عامل لفظي.

ثم إن المصنف عرفه ببعض خواصه تقريبًا على المبتدئ، فقال: (الفاعل: هو الاسم المرفوع)، بفعله.

المذكور قبله فعله، كـ (قام زيد)، فـ (قام) فعل ماض، و (زيد) فاعل مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة، وإنما كان (زيد) فاعلًا؛ لأنه يصدق عليه: أنه اسم مرفوع مذكور قبله فعله الذي رفعه.

ففهم من قوله: (الاسم) أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا؛ فلا يكون فعلًا ولا حرفًا.

وفهم من قوله: (المرفوع) أن الفاعل لا يكون إلا مرفوعًا؛ فلا يكون منصوبًا ولا مجرورًا، وهذا هو الأصل، وقد يجر لفظًا بإضافة المصدر؛ نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١] بـ (من) أو (الباء) الزائدتين؛ فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، أي: ما جاءنا بشير، والثاني: نحو قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، أي: كفى الله، وقد ينصب شذوذًا إذا فهم المعنى، سمع من كلامهم: (خرق الثوب المسمار)، و (كسر الزجاج الحجر)، برفع أولهما ونصب ثانيهما، واستأنس لذلك بعضهم بقراءة عبد الله: (فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ) [البقرة: ٣٧] بنصب (آدم)، ورفع (كلمات).

وفهم من قوله: المذكور قبله فعله، أن الفاعل لا يتقدم على فعله، ومتى تقدم الاسم الظاهر على الفعل، كان الاسم الظاهر مبتدأ، وفاعل الفعل ضمير عائد على المبتدأ؛ نحو: (زيد قام)، و (الزيدان قاما)، و (الزيدون قاموا)، فالعامل على هذه الأمثلة ضمير عائد على المبتدأ.

قال ابن آجروم: (وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر[١]. فالظاهر نحو قولك: قام زيد، ويقوم زيد[٢]، قام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون،

---

(١) يعني: أن الاسم الواقع فاعلا، ينقسم إلى قسمين: ظاهر، وهو: ما دل على مسماه بلا قيد، ومضمر، وهو: ما دل على مسماه بقيد تكلم، ونحوه.

(٢) أي: فالظاهر يرفعه الماضي، والمضارع إذا أسند إلى غائب وكذا ما يعمل عمل فعلهما، ولا يرفعه الأمر.

ويقوم الزيدون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هند، وتقوم هند، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وتقوم الهنود، وقام أخوك، ويقوم أخوك[١]، وقام غلامي، ويقوم غلامي، وما أشبه ذلك[٢])

ولما فرغ من تعريف الفاعل شرع في تقسيمه فقال: (وهو) أي: الفاعل، على قسمين: قسم ظاهر، وقسم مضمر.

ثم الظاهر أقسام، ذكر المصنف منها أربعة أمثلة:

الأول: المفرد المذكر؛ نحو: قام زيد، ويقوم زيد، فأتى بالفاعل مفردًا، وهو فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونوع الفعل الذي رفعه إلى ماض وهو قام، وإلى مضارع وهو يقوم.

والثاني: المثنى المذكر؛ نحو قولك: (قام الزيدان، ويقوم الزيدان)فأتى بالفاعل مثنى مرفوعًا بالألف وهو الزيدان، ونوع الفعل الذي رفعه إلى ماض وهو قام، وإلى مضارع وهو يقوم.

والثالث: جمع المذكر السالم؛ نحو قولك: قام الزيدون، ويقوم الزيدون، فأتى بالفاعل جمعًا مرفوعًا بالواو وهو (الزيدون)، ونوع الفعل الذي رفعه إلى ماض وهو (قام)، وإلى مضارع وهو (يقوم).

والرابع: المفرد المضاف لغير ياء المتكلم من الأسماء الخمسة؛ نحو قولك: قام أخوك، ويقوم أخوك، فأتى بالفاعل من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو، ونوع الفعل الرافع له إلى ماض وهو (قام)، وإلى مضارع وهو (يقوم).

=

وهو على عشرة أقسام، فالمفرد المذكر مع الماضي، نحو قولك: قام زيد، والمفرد المذكر مع المضارع نحو: يقوم زيد، فقام فعل ماض، وزيد فاعل، ويقوم فعل مضارع، وزيد فاعل.

(١) للمفرد من الأسماء الخمسة، المضاف إلى غير ياء المتكلم.

(٢) أي: أشبه أمثلة الظاهر هذه التي مثل له بها، وهي: عشرة مع الماضي، وعشرة مع المضارع، والفاعل: معرفة، أو نكرة فجملته: أربعون مثالا وكلها أسماء ظاهرة.

والخامس: جمع المذكر المكسر؛ نحو قولك: قام الرجالُ، ويقوم الرجال.

والسادس: المفرد المؤنث، نحو قولك: (قامت هندٌ، وتقوم هند).

والسابع: مثنى المؤنث؛ نحو قولك: (قامت الهندان، وتقوم الهندان).

والثامن: جمع المؤنث السالم؛ نحو قولك: (قامت الهندات، وتقوم الهندات).

والتاسع: جمع المؤنث المكسر؛ نحو قولك: (قامت الهنود، وتقوم الهنود).

والعاشر: المضاف لياء المتكلم؛ نحو: قام غلامي، ويقوم غلامي. فـ(غلامي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة للياء وهو الكسرة (وما أشبه ذلك) فالفاعل في هذه الأمثلة كلها اسم ظاهر.

قال ابن آجروم: (والمضمر اثنا عشر[1]، نحو قولك: ضربت، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتُما، وضربتُم، وضربتن، وضربَ، وضربت، وضربا، وضربوا، وضربنَ)

ولما فرغ من قسم الفاعل الظاهر شرع في قسم الفاعل المضمر فقال: (والمضمر) – وهو: ما كني به عن الظاهر اختصارًا -: قسمان: متصل، ومنفصل، وكل منهما: إما لمتكلم وحده، أو معه غيره، أو لمخاطب أو مخاطبة، أو لمثنيهما، أو لجمع الذكور المخاطبين، أو لجمع الإناث المخاطبات، أو للمفرد الغائب، أو المفردة الغائبة، أو لمثنى الغائب مطلقًا، أو لجمع الذكور الغائبين، أو لجم الإناث الغائبات.

والحاصل من كل من قسمي الاتصال والانفصال: اثنا عشر قسمًا، ومجموعهما: أربعة وعشرون، حاصلة من ضرب اثنين في اثني عشر.

فالمتصل: هو الذي لا يبتدأ به، ولا يلي (إلا) في الاختيار، ويرفعه الماضي والمضارع والأمر.

---

(١) وهي: ما كني به عن الظاهر اختصارا وهو قسمان: متصل بعامله، ومنفصل منه، والمتصل هو: الذي لا يبدأ به، ولا يلي إلا في الاختيار، ويرفعه الماضي والمضارع والأمر، وذلك نحو ما ذكره.

الأول من الاثني عشر: ضمير المتكلم وحده، نحو قولك: ضربت، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، و (التاء) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله.

والثاني: ضمير المتكلم ومعه غيره، أو المعظم نفسه؛ نحو قولك: (ضربنا)بسكون الباء، وفـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، و(نا) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب؛ لأنه ضمير، وكذا حيث سكن ما قبل النون وكان غير ألف فإنها فاعله، وإن انفتح ما قبلها فهي مفعوله؛ نحو: (ضربنا زيدٌ).

والثالث: ضمير المخاطب، وهو التاء المفتوحة؛ نحو قولك: (ضربتَ)، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، و (التاء) فاعل في محل في رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب.

والرابع: ضمير المؤنثة المخاطبة، وهو التاء المكسورة؛ نحو قولك: (ضربتِ)، فـ(ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، و (التاء) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب.

والخامس: التاء المضمومة لمثنى المخاطب والمخاطبة؛ نحو قولك: (ضربتما) فـ (ضرب)، بفتح الضاء: فعل ماض، و (التاء) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، والألف والميم علامة التثنية.

والسادس: التاء المضمومة لجمع الذكور المخاطبين؛ نحو قولك: (ضربتم) فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض؛ و(التاء) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، والميم علامة لجمع الذكور.

والسابع: التاء المضمومة لجمع الإناث المخاطبات؛ نحو قولك: (ضربتُنَّ) فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، والتاء فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، والنون علامة لجم النسوة، والباء من (ضرب) في الأمثلة كلها ساكنة؛ لاتصالها بالضمير المرفوع المتحرك كما مرت الإشارة إليه.

والثامن: الضمير المستتر للواحد الغائب؛ نحو قولك: زيد ضرب، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، والضمير المستتر فيه المقدر بـ (هو) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب.

والتاسع: الضمير المستتر للواحدة الغائبة؛ نحو قولك: هند ضربت، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، والتاء علامة للتأنيث، والضمير المستتر المقدر بـ (هي) فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب.

والعاشر: الضمير البارز لمثنى الغائب والغائبة؛ نحو قولك: الزيدان (ضربا)، و (الهندان ضربتا)، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، و(الألف) فيه فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، و (التاء) في (ضربتا) علامة للتأنيث، وأصلها السكون، ولكن حركت لالتقاء الساكنين، وفتحت لمناسبة الألف، وهذا المثال ساقط من أصل المصنف.

والحادي عشر: الضمير البارز في جمع الذكور الغائبين، وهو الواو؛ نحو قولك: الزيدون ضربوا، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، والواو فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، والألف زائدة.

والثاني عشر: الضمير البارز لجمع النسوة الغائبة، وهو النون؛ نحو قولك: الهندات ضربن، فـ (ضرب) بفتح الضاد: فعل ماض، والنون فاعل في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، والاسم المتقدم على الفعل والفاعل الضمير في أمثلة الغائب، مبتدأ، والفعل والفاعل جملة فعلية محلها رفع خبر عن ذلك المبتدأ.

تنبيه

هذا كله حكم الفاعل الضمير المتصل، وأما الفاعل الضمير المنفصل: فهو ما يقع بعد (إلا) أو ما هو في معناه؛ نحو قولك: (ما ضرب إلا أنا)، و (ما ضرب إلا نحن)، وم(ما ضربت إلا أنت)، و (ضرب إلا أنتِ)، و(ما ضرب إلا أنتما)، و (ما ضرب إلا أنتم)، و (ما ضرب إلا هما)، و (ما ضرب إلا هم)، و(ما ضرب إلا هن، وتقول: (إنما ضرب أنا)، و (إنما ضرب نحن)، وكذا الباقي، هذا كله مع الماضي.

وتقول في المضارع مع الاتصال: (أضربُ) بفتح الهمزة، فـ (أضرب) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه متصل تقديره أنا في محل رفع بالفعل الذي قبله لا يظهر فيه إعراب، وكذلك قياس باقيها إلى آخر الاثنى عشر.

وفي الانفصال: (ما يضرب إلا أنا)، و (إنما يضرب أنا)... إلى آخرها.

ومع الأمر ولا يكون إلا متصلًا، فيكون للواحد المخاطب، نحو: (اضرب)، ولمثناه، نحو: (اضربا)، ولجمعه؛ نحو: (اضربوا)، وللمؤنثة المخاطبة، نحو: (اضربي)، ولمثناها؛ نحو: (اضربا)، ولجمع النسوة؛ نحو: (اضربن)، والضمير المتصل في هذه الأمثلة كلها فاعل في محل رفع لا يظهر فيه إعراب.

obeikandl.com